



الندوة العلمية الدولية

الشعبويّة: إحصاءات نظريّة، سياقات الانتشار وتجارب مقارنة

أيام 25 – 26 – 27 نوفمبر/تشرين ثاني 2021

جدول الأعمال / المشاركون / الملخصات

عن المؤتمر

لئن أجمع جُلّ الباحثين على حداثة الشَّعبويَّة، فإن ذلك لا ينبغي، بأي حال من الأحوال، أن يُعطلَّ حرصنا على مزيد النَّظر في إرهابات هذه الظَّاهرة وأصولها في التَّاريخ القديم. ولا يعني البحث عن الجذور التَّاريخيَّة للشَّعبويَّة، التي يعود بها البعض إلى أزمنة قديمة، سوى محاولة تَأصيلٍ تخذُّلها أحيانا جملة القطائع الحاصلة، معنى وممارسة، في مجرى تحوُّلاتها اللَّاحقة. هذا المقصد النَّقدي يبدو مستعصيا للوهلة الأولى لاعتبارات عديدة منها ما طرأ على الشَّعبويَّة من تحوُّلات حتَّى كادت تفقد صورها الأولى. والأرجح عند هؤلاء أن بداياتها الحقيقيَّة تزامنت مع بروز الدِّيموقراطية الحديثة التي اعترتها مبكِّرا علل عديدة.

على امتداد أكثر من قرن انتشرت الشَّعبويَّة، فكرا وممارسة، انتشارا واسعا. فاستلهمت ألوانا شتى تنهل من خصوصيات ثقافيَّة وسياسيَّة محليَّة وتحوُّلات إقليميَّة وجيوسياسيَّة مختلفة. أثمر ذلك تقريعات وتشقيقات جديدة، حتَّى بتنا نتحدَّث عن شعبيَّات خاصَّة، نذكر منها على سبيل المثال شعبيَّات أمريكا اللَّاتينيَّة، شعبيَّات أوروبا، شعبيَّات آسيا، شعبيَّات إفريقيا... الخ.

ما كان للشَّعبويَّة أن تجد كل هذا القبول والرواج وتخلق حاضنات هامة لولا تزايد «الطلب عليها». قد يعود الأمر أيضا إلى أسباب أعمق، تتصل بالأزمات البنيويَّة الحادة التي رافقت الدِّيموقراطيَّة (اللِّبراليَّة)، وهي فرضيَّة تحتاج إلى مزيد النَّظر والتَّقليب. وممَّا يحقِّز على تبني هذه المقاربة، تلك الجهود النَّظريَّة المبذولة الحريصة على الارتقاء بالشَّعبويَّة إلى مرتبة البديل الذي يرى العالم والسياسة على نحو آخر كفيل بإنقاذ الشَّعب من عيوب الدِّيموقراطية وأخطارها وتمكينه من تحقيق إرادته وتجسيد سيادته.

يُرجَّح العديد من الباحثين أن الشَّعبويَّة قد استمدت مشروعيَّتها من إخفاقات النَّخب خصوصا في أدائها السياسي الذي أنهك الدِّيموقراطية عقودا طويلة، إذ تقلَّصت المشاركة السياسيَّة وتآكلت القاعدة الشَّعبيَّة للأحزاب وعزف المواطنون عن الانتخاب والانخراط في الشَّأن العام، في مناخات من السَّخط على تنامي نفوذ الأجسام الوسيطة وسرقتها إرادة الشَّعب إلى حد الاغتراب. لا شكَّ في أن هذه بعض من عوامل ساهمت في صعود الشَّعبويَّة المثير للانتباه رغم أنها تظلَّ مجرد فرضيات لا تحظى بالإجماع لدى العديد من الجماعات العلميَّة.

قد يعتقد البعض أن الشَّعبويَّة مسألة لا تعنينا أصلا وهي التي تلازم ظُهورها مع الدِّيموقراطيات التي نشأت في المجتمعات الغربيَّة، وأن بلداننا ستظلَّ بمنأى عنها. غير أن هذا الرَّأي يتهافت لأكثر من سبب، أهمها اثنان: الأوَّل هو أن بعض البلدان العربيَّة قد شهدت في تاريخها السياسي الحديث أشكالا من الشَّعبويَّة خصوصا في فترة الاستقلالات الوطنيَّة التي أتاحت صعود أنظمة تسلطيَّة ادعت أنها ضمير الشَّعب وأنها

صوته الأصيل وتجسيد لإرادته، وهو ما أوجد مبررات عديدة كان للزعامات الكاريزمية دور كبير في تثبيتها. أمّا الثاني فهو عائد إلى تأثير الشّعوبيّات الرّاهنة في مجرى الأحداث والعلاقات الدّوليّة، فضلا عن أنها مصدر إلهام للعديد من «الحركات السّياسيّة العربيّة»، كما أن الخطاب السّياسي، حُكمًا و معارضة يتغذّى من معجم الشّعوبيّة وممارساتها.

لتحليل هذه الأطروحات وتفكيكها وللإجابة عن عدد من الإشكاليّات التي ظلّت عالقة، يعقد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بتونس ندوة علميّة دوليّة عنوانها: «الشّعوبيّة: إخراجات نظريّة، سياقات الانتشار وتجارب مقارنة»، تطمح هذه الندوة إلى الخوض في المحاور التّالية:

المحور الأول: الشّعوبيّة، التباس المفهوم وغموض الدّلالة

علينا منذ البداية الإقرار أنّنا إزاء مفهوم حديث لم يتم تداوله في الحقل الأكاديمي إلا مؤخرًا، وقد ظلّ وقتًا طويلًا موضوعًا للصحافة والسّجلات السّياسيّة المحتمدة، ثم ما لبث أن تسلّل تدريجيًا إلى الأدبيّات الاجتماعيّة والإنسانيّة حتّى استقرّ «مفهومًا» رغم اللبس النّظري السّميك الذي ما يزال يلفّه. ربّما لا تُشكّل الشّعوبيّة استثناءً، فالمفاهيم تحتفظ عادة بشيء من الغموض مهما ادّعينا وضوحها، ومع ذلك حافظ مفهوم الشّعوبيّة على تفرّده، فظلّ مشدودًا إلى وصم يلازمه قلّمًا أفلح المختصّون في التّخفيف من وطأته.

تباينت زوايا النظر بين الباحثين في الشّعوبيّة، فمنهم من اهتمّ بتعبيراتها الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ومنهم من ركّز على جُملة من السلوكات والتّصرّفات التي يتحلّى بها الزّعيم الشّعوبي، الحريص على نسج علاقات حميمة ومتفرّدة بينه وبين الحشود/ الشّعب ومحو جلّ الوسائط المألوفة (خاصة في الحالة الأمريكيّة اللّاتينية)، باعتبارها ترسم مسافة غريبة واغتراب بين الزّعيم وشعبه. يذهب البعض الآخر إلى إيلاء مسألة التّواصل السّياسي في الشّعوبيّة عناية فائقة من خلال التّشديد على أهميّة الأسلوب والخطاب عامّة، ذلك الخطاب الذي يلقى قبولا واسعا ويخلق الاستقطاب بين النّخب الحاكمة من جهة وعموم الشّعب من جهة أخرى. لا شكّ أن هناك معجما غزيرا وسجلاّت عديدة من الممارسات المختلفة التي يتمّ نظّمها بعناية فائقة، رغم ما تُوهم به من عفويّة تجري على الألسن و تتجسّد في الأفعال.

منذ سبعينات القرن الماضي تمّ الانتباه¹ إلى النّشأة المشوّهة للشّعوبيّة والغموض الكبير الذي يحيط بالمفهوم، خاصّة بعد حضوره المكثّف في التّحليل السّياسيّة المعاصرة. رغم بعض التّوجه النّظري الذي يزدري الشّعوبيّة ويعتبرها «صفة سلبية» ويتهّمها بسعيها الدائم للنّيل من مؤسسات الحكم والتّشكيك المستمرّ في بدائل الفاعلين السّياسيين؛ فعلى الأقلّ ننسى أن الشّعوبيّة تعتبر هذا الخطاب صادرا عن خصوم، تُقدّمهم كسبب كل الأزمات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة التي تمرّ بها بعض البُلدان.

1 Ernesto Laclau, *La Raison populiste* (Paris :Seuil, 1978).

دعا بعض الباحثين² ، الذين ينتقدون بشدة سعي النخب السياسية إلى فرض رؤاها على الجمهور، إلى الحذر من الشعبوية. لكن رغم الاستعمال المكثف لمصطلح الشعبوية في بعض التحاليل والحضور القوي للهوية السياسية الوطنية في الخطاب الشعبي، فإنه لا يمكن عزلها عن تراكم الأزمات وفشل الإصلاحات المقترحة.

يثير مفهوم الشعبوية أسئلة كثيرة ومتعددة تحوم حول حقيقة القدرات التحليلية التي يدعيها. ومع إقرارنا بأنه يمكن أن تكون إحدى الإجابات الممكنة عن الإخلالات الوظيفية للديموقراطية وطرائق اشتغالها فإنها تظل «قوة غضب» وذلك ما يمنح لخطابها نفسا احتجاجيا و«قدرة فعل حقيقية»³. وعلى هذا النحو، تبدو الشعبوية ، كلمة حقيقية أو مفهوما جرابًا تُعسر على الباحثين إمكانية حصر دلالاتها وتوضيح معانيها أو شدّها إلى نظام سياسي بعينه أو مضمون إيديولوجي ثابت. نحن فعلا أمام صعوبة بالغة لرسم حدود هذا المفهوم وربما هذا ما ينزع⁴ عن الشعبوية الإجماع العلمي حول أدنى دلالاتها.

يطرح هذا المفهوم مجموعة من الأسئلة النظرية أمام الباحثين وتهمّ في جُلّها السياقات الاستيمولوجية المختلفة لاستعمالاته. فما هي هذه السياقات؟ هل هناك معنى دقيق للشعبوية وما هي مخاطر استعمالاتها؟ هل لهذا المفهوم، على افتراض الاتفاق حول مضمونه، محتوى معرفي واضح أم أنه مشبع بالإيديولوجيا؟ ما هي القدرات التحليلية والإجرائية لهذا المفهوم؟ كيف يمكن أن نستفيد منه، رغم عديد الاعتراضات النظرية عليه، في تحليل بعض الأزمات السياسية الحديثة والمعاصرة التي ترافق الديموقراطية؟ ألم يصبح عند البعض مدخلا نظريًا مهمًا لفهم مضامين عديد الحركات الاجتماعية وشعاراتها حول سيادة الشعب وإعادة إنعاش الديموقراطية وتجذير المقاربة التشاركية؟

المحور الثاني: تجارب مقارنة

اندلعت منذ نهاية القرن التاسع عشر، الموجات الأولى للشعبوية الأمريكية والروسية المعتدة بنفسها آنذاك، وأطلقت معها نقاشا علميًا لم يهدأ بعد، يحتدم فيه الجدل حول تفسير ما حصل. وعلى خلاف كلّ التوقعات، فإن الشعبوية لم يخبُ بريئها وعادت بقوة في العقود الثلاثة الأخيرة، واستطاعت أن تُشكّل لها، أينما حلّت، قاعدة انتخابية أوصلتها إلى الحكم أو المشاركة فيه في عدة بلدان. فمنذ ظهور «حزب الشعب» الأمريكي الذي دعا أساسا إلى توسيع المشاركة الشعبية في العملية السياسية وافتتاح النخبة السياسية على الفلاحين في الأرياف لترسيخ الديموقراطية، مرورا بالتجربة الفينيزويلية الداعية إلى توزيع عادل للثروات

2 Christopher Lasch, *La Révolte des élites et la trahison de la démocratie*, trad Christian Fournier (Paris : Flammarion, 2010)

3 Pierre Rosanvallon , *Le Siècle du Populisme, : Histoire, théorie, critique*(Paris : Seuil, 2020)

4 Cf ; Pierre -André Taguieff, « le populisme et la science politique, du mirage conceptuel au vrais problème », *Revue d'histoire*, N°56, (1997) ; Pierre- André Taguieff, *l'illusion populiste. De l'archaïque au médiatique* (Paris: Berg International, 2002).

ومقاومة التّدخل الخارجي وتمكين الشّعب من السّلطة، نجحت الشّعبيّة، باعتبارها «تيارا سياسيا»، في إبراز الإخلالات الوظيفيّة للديموقراطية الحديثة واستفادت من الأزمة الاجتماعيّة الخانقة للطّبقة الوسطى، وتراجع مكاسب سگان الرّيف والعمّال وصغار الموظّفين حتّى تحوّلت إلى فاعل سياسيّ حاضر بقوة ورقم انتخابيّ لا يمكن التّغافل عنه.

تُقدّم تجربة سيريزا (Syriza) في اليونان أيضا حُجبا إضافيّة على ترابط الشّعبيّة بالسيّاقات الاقتصادية الصّعبة، حيث استفادت من الأزمة الاجتماعيّة الخانقة التي مرّت بها البلاد في السّنوات القليلة الماضية، لتتقدّم بديلا اجتماعيًا واقتصاديًا يطمح إلى تجاوز هذا الفشل. لا يختلف الأمر كثيرا في فرنسا، حيث توطن اليمين الفرنسي في المشهد السّياسي عبر خطاب شعبيّ تعاطفت معه فئات ريفيّة هشّة وحضريّة متوسطة الحال فضلا عن شرائح اجتماعيّة ميسورة. كما لم تسلم الديموقراطية الأمريكيّة، التي كان قد أشاد بصلابتها توكفيل، من هذه الشّعبيّة التي أتاحت لترامب الحصول على تأييد واسع من الرّيف الأمريكي ونسب تصويت عالية من العمّال وصغار التّجار قبل أن تنقلب موازين القوى لخصمه الديموقراطي في انتخابات نوفمبر 2020.

رغم تباين التوجّهات الإيديولوجيّة لهذه التّجارب ظاهريًا فإنّ البعض من الباحثين يعتقدون أنّ لها عدّة نقاط مشتركة في مطالبها السّياسيّة وبرامجها الاقتصاديّة. فما هي الخصائص المشتركة لهذه التّجارب على تنوّعها؟ هل نحن إزاء «متلازمة» أم «إيديولوجيا» أم «حركة اجتماعيّة»؟ هل يمكننا تجاوز السيّاقات الجيوسياسيّة من أجل الظّفر بحصر الخصائص المشتركة لظواهر توصف بالشّعبيّة في سياق أوروبي، أمريكي، لاتيني، إفريقي، أو عربي؟ هل يمكن أن نعتمد على اعترافات الرّعامات والقيادات، مهما كانت رُتبها ومواقعها، بأنّها شعبيّة حتى يتمّ تصنيفها كذلك؟ هل يكفي نعت البعض للخصوم أو الحلفاء بالشّعبيّة حتى يكون حجة على دقّة التّصنيف؟ ألم يعد نعت الغير بالشّعبيّة أداة فعّالة في الصّراع السّياسي ودعاية له في ظلّ علو مكانة الشّعبيّة في السّنوات الأخيرة وتحوّلها إلى خصلة إيجابيّة يتزايد الطّلب عليها؟ هل بالإمكان أن نتكلّم عن الشّعبيّة بحياد؟ هل تُقدّم الشّعبيّة مضامين بديلة لتجاوز أزمة الديموقراطية والمؤسّسات الحاكمة، وهل تمنح المواطنين إطارا مجددا لسلوكات النّخب السّياسية وغيرها؟ ما العوامل التي رافقت صعود بعض الحركات السّياسيّة «الشّعبيّة» إلى الحكم في بلدان أروبيّة وفي جنوب أمريكا وشمالها وغيرها من البلدان الأخرى؟ هل تخلّت هذه الحركات عن جزء كبير من برامجها الاقتصاديّة والسّياسيّة والاجتماعيّة حين مارست الحكم وباشرت السّلطة فغدت أكثر واقعيّة؟ هل نجحت الحركات «الشّعبيّة» في سحب ملفّات وقضايا، ظلّ اليسار يحتكرها لسنوات عديدة؟ وأخيرا هل استقطبت الشّعبيّة جمهورا من النّخبين وفئات اجتماعية مختلفة كانت تُعتبر مخزونا سياسيًا وتصويبيًا وفيّا لخصومها، ما عدّة البعض سطوا واستيلاء على هذه الموارد؟

المحور الثالث: شعبيّات عربيّة

عرفت بعض البلدان العربيّة منذ الموجات الأولى للاستقلال خطابات شعبيّة مختلفة عبّرت مُبكرًا عن هذه النّزعة. لقد كانت النّخب الحاكمة الصّاعدة حريصة على إثبات أصولها «الشّعبيّة» ووفائها المطلق للشّعب الذي نكّلت به، حسب اعتقادها، أنظمة سابقة تحالفت مع الاستعمار. كانت هذه الأنظمة وهي تستند إلى إيديولوجيّات ومشارب مختلفة (وطنية، يساريّة، عربيّة، تحريريّة...) في سياقات سياسيّة شديدة التّباین «توسّط» مقولة الشّعب وتدّعي احتكار تمثيله، وهو ما يفسّر معاداتها لمبدأ التّمثليّة كما نصّت عليه الديموقراطية الليبيرالية، فشرّعت إلى إلغاء الانتخابات بحكم انتفاء الحاجة إليها، وهي التي تُجسّد إرادة الشّعب حسب ادّعاءها.

كانت الشّعبيّات العربيّة ذات توجّهات سلطويّة استبداديّة فقامت، باسم الشّعب وإرادته، بتخوين الأحزاب وإغائها، حلّ المجالس النّيابيّة الخ. إذا كانت الشّعبيّات الأخرى تدّعي إصلاح الديموقراطية وتخليصها من عيوبها، فإن الشّعبيّات العربيّة كانت معادية لها أصلاً.

مع اندلاع الثّورات العربيّة برزت موجة جديدة من الشّعبيّة، استطاع خطابها أن يعبئ فئات واسعة من المناصرين والمتعاطفين وأن يؤثّر على مجرى الأحداث ويسبغ على الثّقافة السياسيّة ألواناً خاصّة تغذى الخطاب السياسيّ من مفردات جديدة وعرف المشهد السياسيّ ممارسات غير مألوفة. ينزع هذا الخطاب الشّعبيّ لدى حامليه، وهم من ذوي توجّهات سياسيّة وإيديولوجيّة مختلفة ومتناقضة قادمة من أصول اجتماعيّة غير متجانسة. ويدعو إلى إدانة ما تمخّض عن الانتقال الديمقراطي من «فوضى سياسيّة وتراجع سيادة الدّولة وسلطانها وتفجير للشّعب والتّحاييل على إرادته». لهذه الأسباب فإنّه يدعي استعادة صوت الشّعب الأصيل.

كان الشّعار السّحري المرفوع «الشّعب يريد» من قبل بعض الفئات بمثابة الشّهادة التي تُثبت، حقيقة أو وهمًا، أنّ تلك الحشود ناطقة باسم الشّعب، عالمة بنواياه ومدافعة عن مصالحه؛ ولا زال الشّارع «بازاراً» سياسيًا يعرض ما يريده الشّعب. لم تفلح الكثير من ابتكارات الديموقراطية و عنفوان المجتمع المدني في احتواء هذا المدّ الغامر. تذكّرنا هذه الممارسات: اعتصامات، مظاهرات، تنسيقيّات، شبكات اجتماعيّة للتّواصل، رغم فعاليتها في حالات عديدة، بأنّها شكل من أشكال الديموقراطية المباشرة التي تطمح إليها بعض الشّعبيّات الحاليّة.

يحمل هذا الخطاب الشعبوي، المنتشر لدى نخب سياسية عديدة، في طياته نقدا صريحا و لاذعا لضعف أداء المؤسسات السيادية والنخب الحاكمة وانعدام الثقة في المؤسسات الديمقراطية⁵. ويعتبر أن هذه النخب قد تنكّرت لـ «وعودها الثورية» الواردة في حملاتها الانتخابية. كما استطاع هذا الخطاب، في حالات عديدة، أن يكون على رأس حركات احتجاجية ويفتلك الصدارة الإعلامية وينجح في «تأليب» جزء من الجمهور العريض على النخب و«يصنع» رأيا عاما مواليا له.

تغذى الخطاب الشعبوي العربي من أزمة المؤسسات الديمقراطية المنتخبة وسوء اشتغالها، علاوة على هزال المكاسب الاجتماعية والاقتصادية التي وعدت بها قوى التغيير. كما استغلّت الشعبوية العربية تعطل الانتقال الديمقراطي في أكثر من مكان لتتشدّد من هجوماتها عليه. وذلك ما يدفعنا إلى أن نتساءل عن: العوامل والسياقات القطرية والعربية التي سمحت ب بروز هذا الخطاب ونشأته وتوسّعه؟ ما هي سماته؟ ما هي مضامينه؟ ما هي قدراته التعبوية؟ ما مدى نجاحاته وما مؤشّرات إخفاقه؟ هل فعلا هو خطاب متلاعب؟ ما منطقه الخاص في نقده للأوضاع السياسية والاقتصادية؟ كيف استفاد من تنامي الفوارق الاجتماعية وتفاقم اللامساواة؟ وأخيرا هل يمثل هذا الخطاب الشعبوي حقيقة محرّكا للتغيير الاجتماعي؟

المحور الرابع: التجربة التونسية

تمثّل تونس حالة دالة لفهم تحولات الخطاب السياسي، خاصّة في ظلّ تنامي انعدام الثقة في مختلف النخب السياسية. لقد برزت تعبيرات سياسية وانتخابية استثمرت في النفور الشعبي من النشاط الحزبي واستهجانها وازدراؤه. مثّلت الشعبوية، بهذا النزوع، محاولة في تجديد أشكال العمل السياسي والتعبئة واستثمرت في أنشطة سياسية (تنسيقيات، مندييات، حركات...)، وصاغت خطابا نقديا «للسيستم» القائم، موظّفة ما عدته ثغرات ونقائص ومعضلات تنخر «الديمقراطية التونسية» حتّى نجحت في الحصول على مقاعد برلمانية، «فحرّرت» المجال السياسي نسبيا من «العلامات الحزبية التقليدية».

استفادت هذه القوى السياسية الصاعدة من تردّي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عصفت بالفئات المتوسطة والضعيفة خلال عشرية الانتقال الديمقراطي، واتّخذت هذه الكيانات السياسية المتنامية صيغا غير تقليدية (المحتوى- الأساليب- طرق الدعاية..). في حملاتها الانتخابية والسياسية، ولم تربط حضورها في الفضاء العام وترشّحها لمختلف المناصب والهيئات بالمثّل الثورية أو التاريخ النضالي، بل بمهارات «وخبرات تسويقية وتقنيات استمالة الجماهير والقرب الميداني منها. كما اقترحت في الآن ذاته «سلّة جديدة من البدائل والتوصيات التي ترى أنها الكفيل الأوحد للخروج من الأزمة.

5 عزمي بشار، في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019)

تكتفت «قوة» هذا التيار ولا زالت، في مزجه بين «ادعائه» روح الوطنية والطهارة والدفاع عن هيبة الدولة ووجاهة بدائله، ليقدم نفسه على أنه حامي الشعب والوطن. وفرت هذه المقاربة لأصحابها ديناميات جديدة للدعاية مكنتهم من بروز إعلامي لافت نالوا به «إشعاعا» وفرصا للتأثير الواسع في الخزان الانتخابي واحتلال مواقع متقدمة في المؤسسات المنتخبة التي شكّلت لهم قلاعا وحصونا رسمية مهمة يزعم هذا «المزاج الشعبوي» أنه ليس مجرد خيار جديد في السياسة والاقتصاد، بل هو بديل وحيد قادر على إعادة صياغة المشهد السياسي الوطني. لقد استفادت الشعبوية في تونس من ديناميات واضحة استلهمت منها أفكارها وحلولها في سياق عرفت فيه مؤسسات الحكم تكلسا. كما مثّلت الحركات الاحتجاجية المتنامية، على اختلاف أشكالها ومضامينها، سياقًا اجتماعيًا ملائما تغذى منه الخطاب الشعبوي، حدّ الادعاء أنه الممثل الوحيد والشّرعي لجهة أو فئة أو قطاع. يدفعنا ذلك إلى أن نتساءل عن خصائص الخطاب الشعبوي في «التجربة التونسية» و إلى من يتوجّه وما هي مفرداته؟ كيف استثمر هذا الخطاب في المزاج النفسي المتبرّم لدى فئات واسعة؟ هل استفادت الشعبوية حقًا من مراكز نفوذ «الأيادي الخفية»؟ إلى أي مدى ساهم تعنّث الانتقال الديمقراطي في خلق حواضن للخطاب الشعبوي؟ كيف يمكن أن تصمد الديمقراطية وتتعاوى من أمراضها وهي تواجه الشعبوية؟ وأخيرا هل لعبت السياقات الجيوسياسية والإقليمية دورا في تغذية هذا الخطاب وانتعاشته مؤخرًا؟

جدول الأعمال

اليوم الأول: الخميس 25 نوفمبر 2021

كلمة الترحيب: مهدي مبروك	12.10 – 12.00
الجلسة العلمية الأولى المحور الأول: الشعبوية، التباس المفهوم وغموض الدلالة	13.10 – 12.10
رئيس الجلسة: زهير اسماعيل عبد المجيد السخيري (المغرب): الشعبوية والرومانسية السياسية النظرية والممارسة. منوبي غباش (تونس): تشريح الشعبوية: الفكرة والظاهرة. مصطفى العارف (المغرب): الشعبوية: مقارنة نظرية مغايرة المقاربة السياسية بديلا عن التصنيفات الأخلاقية.	
نقاش	14.30 – 13.10
استراحة	14.45 – 14.30
الجلسة العلمية الثانية المحور الثاني: تجارب مقارنة (1)	15.45 – 14.30
رئيس الجلسة: شاكر الحوكي يوسف عبودي (المغرب): <i>Les enjeux contemporains de l'expression émotionnelle dans le populisme islamiste en contexte marocain. L'avenir de la démocratie ne serait-il pas en danger ? Perspectives pluridisciplinaires</i> مصطفى بن تمسك (تونس): الشعبوية اليمينية في أوروبا: «الاستثمار» في خطاب الكراهية وحياء الولاءات القومية: نماذج تطبيقية. توماس شوالاك (بولندا): “The EU Subsidies, Yes, But What About Our Sovereignty?” – The Case of Contemporary Right-wing Populism in Poland, Examined	
نقاش	16.15 – 15.45

زمن الجلسات وفق توقيت تونس (GMT + 1)

اليوم الثاني: الجمعة 26 نوفمبر 2021

الجلسة العلمية الثالثة المحور الثاني: تجارب مقارنة (2)	13.00 – 12.00
رئيس الجلسة: أمين بن مسعود أيمن البوغانمي (تونس): الشعبية الإجرائية: حين تستقبل المسؤولية السياسية باسم إرادة الشعب. يوسف حميطوش (الجزائر): الشعبوية في أمريكا اللاتينية: حالة فنزويلا 2019/1998 م – دراسة في سياق وديناميكية الانتشار و حدود التجربة حسام الدين علي مجيد (العراق): الشعبية واليمين المتطرف: قراءة مقارنة في الخصائص والخطاب السياسي. محمد نعيمي (المغرب): شعبيات أمريكا اللاتينية: التشافيزية أنموذجًا.	
نقاش	14.30 – 13.00
استراحة	14.45 – 14.30
الجلسة العلمية الرابعة المحور الثالث: شعبيات عربية (1)	15.55 – 14.45
رئيس الجلسة: محمد الرحموني دهام محمد دهام (العراق): الشعبية والأوليغارشية وصراع الأضداد في الواقع العراقي أحمد إدعلي (المغرب): نحن/ هم : بحث في خصائص واستراتيجيات الخطاب السياسي الشعبي لرئيس الحكومة المغربي الأسبق عبد الإله بنكيران. خالد منة (الجزائر): كيف قوّضت السياسات الشعبية فرصة الجزائر في الاندماج في الاقتصاد العالمي؟ أنس بوسلام (المغرب): ظاهرة الشعبية: دراسة في التجربة المغربية.	
نقاش	16.30 – 15.55

زمن الجلسات وفق توقيت تونس (GMT + 1)

اليوم الثالث: السبت 27 نوفمبر 2021

الجلسة العلمية الخامسة المحور الثالث: شعبيات عربية (2)	10.10 – 09.00
رئيس الجلسة: محرز الدريسي عائشة البصري (المغرب): عن شعبيات مشروع «حراك الريف». كمال شكلاط (الجزائر): <i>Par le peuple et pour le peuple ». Quand le populisme (volontariste) triomphe de la construction démocratique en Algérie (1962-1988).</i> محمد فاضل (المغرب): إسلام سياسي على مشارف الشعبوية حالة عبد الإله بنكيران بالمغرب. محمد خليفة صديق (السودان): الشعبوية وتمثلاتها في الموجة الثانية للربيع العربي... السودان نموذجا.	
نقاش	10.30 – 10.10
استراحة	10.45 – 10.30
الجلسة العلمية السادسة المحور الرابع: التجربة التونسية	11.45 – 10.45
رئيس الجلسة: منير السعيداني عدنان نويوة (تونس): مكافحة الفساد في سياق شعبي: مكافحة أم فساد؟ فتحية السعيداني (تونس): الأنا والآخر أو النحن والهّم في الخطاب السياسي التونسي الراهن: نزاع الهويات المتشكّلة ومظاهر الشعبوية.	
نقاش	12.15 – 11.45
كلمة الاختتام: مهدي مبروك	12.20 – 12.15

زمن الجلسات وفق توقيت تونس (GMT + 1)

المشاركون/الملخصات

أحمد إدعلي

أستاذ محاضر في العلوم السياسية بجامعة ابن طفيل، القنيطرة بالمغرب. حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة 2006، رئيس شعبة العلوم القانونية والسياسية بكلية العلوم القانونية والسياسية، جامعة ابن طفيل - القنيطرة. رئيس فريق البحث «الدراسات القانونية والسياسية المعاصرة» بذات الكلية، وعضو الهيئة التحكيمية للمجلة الدولية القانون الدستوري والعلوم الإدارية التي تصدر ببرلين، ألمانيا. تتوزع اهتماماته البحثية بين الفلسفة السياسية، وتحليل النظم والسياسات العامة ودراسة التحولات السياسية والاجتماعية بالعالم العربي. وله أبحاث منشورة في هذه المجالات.

نحن/ هم: بحث في خصائص واستراتيجيات الخطاب السياسي الشعبي لرئيس الحكومة المغربي الأسبق عبد الإله بنكيران

تسمح الورقة بدراسة وفهم ظاهرة خطابية ملفتة في الحقل السياسي المغربي، ويتعلق الأمر برئيس الحكومة الأسبق والأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية عبد الإله بنكيران. هذا الخطاب السياسي الشعبي، أنتجه زعيم ينتمي إلى حزب سياسي ذي مرجعية إسلامية خضع لطقوس الترويض والإدماج بعد سنوات من الإقصاء، وظفر بمنصب رئيس الحكومة في ظرف سياسي عصيب تميز بنشاط الديناميات الاحتجاجية محليا واتساع رقعة الرجات الثورية إقليميا. تتيح الورقة إذا، إمكانية معرفة كيف تفاعل زعيم حزب العدالة والتنمية مع موجة السخط الاجتماعي المتنامي، وكيف أنتجت شعبية بنكيران؛ الذي ينتمي إلى حزب تدرج بين مقامات السرية والجذرية والترويض والتطبيع؛ خطاب السلطة، وعبأت مواردها الخطابية وعدتها البلاغية لجذب الجمهور وإقناعه لمواجهة بلاغة حركة 20 فبراير والسرديات التي رافقت موجات «الربيع العربي» وتوسيع دائرة منافعها السياسية في مواجهة خصومها السياسيين. وتزداد أهمية تناول هذا الموضوع، إذا علمنا تفرد بنكيران قياسا بباقي الزعماء السياسيين، في إنتاج تشكيلات خطابية تبتغي التأثير في الجمهور، وقدرته التواصلية من خلال بلاغة نفاذة غير معهودة. تقدم الورقة إذا فرصة لفهم نموذج من نماذج «الشعبيات العربية»، وتسعى من تم لدراسة الشعبية من زاوية الخطاب السياسي لبنكيران، وتسليط الضوء على خصائص ذلك الخطاب وكشف بنيته، فضلا عن إبراز استراتيجياته وفهم ديناميته. وإذ تسعى الورقة لإبراز خصائص وآليات الخطاب السياسي لبنكيران، فإنها لا تغفل أيضا عن إظهار بعض دلالات الأفعال الخطابية، وأثر السياق على الخطاب، وكشف ما يسكت عنه، إشارة إلى الإمكانيات الراقدة في نتوءاته.

أنس بوسلام

باحث مغربي بسلك الدكتوراه في تخصص التاريخ- تكوين العلوم الإنسانية والاجتماعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – عين الشق – جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء. يشغل منذ سنة 2020 خطة مفتش تربوي للتعليم الثانوي التأهيلي بوزارة التربية الوطنية المغربية. حاصل على عدد من الشهادات المهنية والتقديرية والتكوينات والتدريب. له العديد من المقالات في مجلات وطنية ودولية، ومساهمات في مؤلفات جماعية وطنية ودولية، وكذلك عدة مشاركات في مؤتمرات وندوات دولية.

ظاهرة الشعبوية: دراسة في التجربة المغربية

يتمحور البحث حول ظاهرة الشعبوية من خلال التجربة المغربية بسياقها التاريخي وتطورها وتمظهراتها الحالية المختلفة مع الانفتاح على التجارب العربية من خلال دراسة وصفية مقارنة. حيث تعتبر ان ظاهرة الشعبوية بالمغرب ظاهرة مرتبطة برموز وأشخاص وسياقات تاريخية محددة أكثر من مرجعيات سياسية ثابتة لأحزاب أو تيارات، وهو أمر تشترك فيه الحالة المغربية مع عدد الحالات العربية المماثلة، لكنها في الواقع تختلف عن تجارب دولية مغايرة نجد فيها خطاب الشعبوية يكاد يكون متأسلا في ثوابت الحزب ومرجعياته ولنا في التجارب الأوروبية (أحزاب اليمين المتطرف نموذجا) خير دليل على هذا كما أفرزت الشعبوية بالمغرب شروطاً داخلية من أبرزها فشل جميع الأحزاب سواء المحسوبة على اليسار أو اليمين أو الوسط في تحقيق التغيير المطلوب وعجزها على تنزيل برامجها بعد وصولها إلى الحكومة، وهذا ما أفسح المجال واسعا لتبني الخطاب الشعبوي برنامجاً وأداة لاستقطاب الجماهير والتعبئة، إضافة إلى الظروف الاقتصادية المتأزمة وحالة «الأمية السياسية» التي يعاني منها قطاع واسع في المجتمع وغير ذلك، كما أثرت في الظاهرة ظروف خارجية لعل أبرزها تداعيات الربيع العربي والفشل المرحلي للثورات مقابل صعود موجة من الثورات المضادة واقتناص العديد من الأحزاب التي تبنت خطابا شعبويا فرصة الفراغ السياسي التي أحدثته هذه الوضعية للوصول بأهون الأسباب إلى السلطة، هذا فضلا عن تأثيرات التجارب الشعبوية الدولية سواء بأوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية.

أيمن البوغانمي

باحث في الشؤون السياسية وتاريخ الاقتصاد من تونس. متحصل على شهادة الدكتوراه في شؤون البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية. يدرس بكلية القيروان، قسم الإنجليزية. من أبرز كتبه: دولة ما بعد الثورة عام 2012، والخريف العربي: في التناقض بين الثورة والديمقراطية. سيصدر له قريبا كتاب بعنوان التدمير الخلاق: أبطال موجة الذكاء الاصطناعي وضحاياها.

الشعبوية الإجرائية: حين تستقبل المسؤولية السياسية باسم إرادة الشعب

يعتبر المقال أن الطرح الذي يدعي ديمقراطية الديمقراطية إنما يمثل شعبية إجرائية تهدد الديمقراطية من حيث تزعم أنها تعيد الكلمة للشعب. ولئن كان دعاة ديمقراطية الديمقراطية يعتقدون أن تغيير آليات اتخاذ القرار في الديمقراطية من خلال ديمقراطيتها يؤدي بالضرورة إلى مخرجات أكثر ديمقراطية، فإن هذا المقال يبين أن الآليات التي اعتمدت في العقود الأخيرة في كثير من الديمقراطيات تحت شعار ديمقراطية الديمقراطية لم تساهم في إيجاد الحلول بقدر ما أضعفت الديمقراطية (أولا) من حيث قدرتها على الفعل السياسي الناجع، (وثانيا) من حيث تمثيل قيم الحرية والعدالة. ومن دون الذهاب إلى حد اعتبار هذه الآليات الإجرائية المصدر الوحيد للشعبوية، التي تعود أسبابها الجوهرية إلى التغييرات الاقتصادية والاجتماعية العميقة التي يعيشها العالم على وقعها منذ عقود⁶، فإن محاولات ديمقراطية قد أفادت بشكل واضح القوى الشعبوية من خلال إعطاءها فرصة التواجد في المؤسسات الرسمية، ولكن أيضا من خلال تعطيل وسائل الإصلاح التقليدية في الديمقراطيات. ومن ثم تعميق أزمة الديمقراطية التمثيلية التي أصبحت مهددة من قبل أشكال جديدة في ممارسة الحكم، تدعي أنها أوفى للديمقراطية، ولكنها تمثل في الحقيقة تمهيدا للانقلاب على مكتسباتها.

6 عزمي بشارة، في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019)

توماس شوالاك

باحث من بولندا. حاصل على الأستاذية في الاثنولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية من جامعة وارسو ، بولندا ، ودرجة الماجستير في الاثنولوجيا من جامعة كوبنهاغن ، الدانمارك ، من جملة اهتماماته الاثنوغرافيا النقدية والصحة العامة. يعمل توماس تشواليك كمحاضر مساعد في جامعة تكنولوجيا المعلومات بكوبنهاغن.

«Once Moscow ruled, now Brussels gives orders”: Actua- lized History and the Construction of the Popular Identity on the Polish Right

Since the fall of communism in 1989, Poland had been often pictured as the poster child of successful transformation towards the market economy and liberal democracy. In 2015, it was looking back at a decade of economic growth, uninterrupted even by the economic crisis of 2008, with unemployment and poverty levels at the record low. And yet, in that same year it has voted into power the nationalist conservative Law and Justice (pol. PiS) with its counterfactual claim of the country’s economic ruin. Was it just the “revolution of rising expectations”? In the subsequent parliamentary elections of 2019, the PiS garnered even bigger support (43,6% to 37,6% in 2015), having by that time endeared some with its lavish social support programmes while antagonizing others with its “illiberal democracy” programme consisting of socially harmful rhetoric, dismantling the country’s system of checks and balances, and waging an ostracizing war with the EU institutions in a manner deemed by some to be of the “authoritarian populist” sort (Fomina & Kucharczyk 2016).

This paper will discuss the recent Polish case of a successful populist platform from the standpoint of political anthropology. In late 2018, this researcher has conducted a four months-long ethnographic fieldwork in Sokoty, a rural town in north-eastern Poland where the support for the PiS oscillates between 75–80% of the electoral vote. Through in-depth research methods, from interviews to participant observation, the rationale for this phenomenon has been mapped, together with the underlying socio-economic factors and deep-seated emotions. This approach was inspired by Arlie Russell Hochschild’s (2016) presentation of the “deep story” of the disgruntled white Tea Party voters in the American state of Louisiana. Louisiana.

حسام الدين علي مجيد

أستاذ جامعي متخصص في النظرية السياسية، من مواليد مدينة كركوك في العام ١٩٧٥. حصل على شهادة الدكتوراه في العام ٢٠١٠، وشغل العديد من المواقع الأكاديمية ضمن جامعة صلاح الدين، لديه العديد من الكتب والأبحاث المنشورة.

خطاب الشعبوية وكيفية توظيفه لجماعات البريكاريا: قراءة مقارنة

تتجلى أهمية هذا البحث في محاولته تسليط الضوء على فكرة كون تشابه الاوضاع الاقتصادية لأعضاء جماعة اجتماعية ما، جنباً الى جنب مع ظروف موضوعية أخرى، كالانتماء العرقي والديني والمناطقية على سبيل المثال لا الحصر، من شأنه أن يُعزِّز من استعداد أفرادها للوقوف إما مع أو بالضد من السياسات الحكومية واتجاهاتها الأيديولوجية المهيمنة، مع ما يمكن أن يحملة مثل هذا السلوك السياسي من تأثيرات على قيم الولاء والتأييد لدى الجماعة نفسها تجاه مؤسسات الدولة وسياساتها العامة. فاجتماع هذه الأمور في جانبها السلبي، يمكن أن يُعد بمثابة عوامل رئيسة تدفع بهذه الجماعة أو تلك لبلورة شعورٍ مشترك بالتمايز اجتماعياً. كما سيُبعدها، إن عاجلاً أم آجلاً، عن التأثير بالتوجهات العامة التي تُمثلها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية؛ أحزاباً وتنظيمات مدنية وغيرها. وفي الوقت نفسه يُساعد الحركات المتطرفة (الشعبوية واليمينية) على توظيف وتعبئة هذه الجماعات المحرومة والمهمشة بالضد من النظام السياسي، بالشكل الذي قد يُهدد وجود الدولة واستمرارها.

خالد منه

اقتصادي وباحث من الجزائر بمركز البحث في الاقتصاد التطبيقي للتنمية. اهتم بالمسائل المتعلقة بتمويل الاقتصاد (التمويل المصرفي ، الاستثمار الأجنبي المباشر والسياسة المالية) وعلاقتها بالنمو الاقتصادي. كما احتل تسيير السياسة الاقتصادية وتفاعلاتها في الاقتصاد الريعي ، وخاصة الميزانية ، وتأثير المؤسسات والتضخم في البلدان الريفية جزءاً كبيراً من أنشطته البحثية.

كيف قوّضت السياسات الشعبوية فرصة الجزائر في الاندماج في الاقتصاد العالمي ؟

لم يمر عقد دون أن تشهد فيه أزمة سياسية أو اقتصادية تمثلت أساساً في التغيير في هرم السلطة. ففي سنة 1962 شهدت الجزائر أولى أزماتها باستيلاء جيش الحدود على السلطة التي كانت تمثلها الحكومة المؤقتة. ولم تمض سنوات ثلاث حتى أزاح العقيد هواري بومدين، الرئيس أحمد بن بلة في انقلاب عرف بالتصحيح الثوري لـ19 يونيو 1965. وشهدت بعدها الجزائر استقراراً نسبياً واطلاق برامج اقتصادية واجتماعية واسعة. وشهدت فترة حكم الشاذلي بن جديد (1979-1992) أخطر أزمة سياسية لا زالت تعاني منها الجزائر لغاية اليوم. فعقب انهيار أسعار النفط سنة 1986، دخلت الجزائر في أزمة اقتصادية غير مسبوقه اندلعت على اثرها مظاهرات شعبية كبيرة في أكتوبر 1988 أفضت لما بات يعرف بالانفتاح الديمقراطي وأيضاً الاقتصادي. غير أن هذه المسيرة توقفت فجأة في 1992 باستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد لتدخل الجزائر في دوامة عنف دموي أو حرب أهلية⁷. وفي سنة 1999 انتخب الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة في خضم أزمة سياسية خانقة ووضع أممي متردي وحالة اقتصادية مترهلة، بعد استقالة اليمين زروال (1995-1999)، الذي انتخب هو أيضاً في ظروف أمنية واقتصادية صعبة للغاية. ومضت عشرون سنة شهدت فيها الجزائر مداخيل غير مسبوقه من المحروقات سمحت بإطلاق مشاريع بنية تحتية كبرى صاحبه استشراف كبير للفساد على كل المستويات، وانحطاط مخيف في مستوى الممارسة السياسية. لقد تهادى ما عاد يعرف الآن «بحكم العصابة»⁸ في الاستهتار بعقول المواطنين لغاية اقتراح رئيس عاجز عن الكلام أو الحركة لعهدة خامسة ومحاولة فرضها فرضاً ولو بالقوة.

وتكمن أهمية هذه الورقة في محاولة فهم أثر تطبيق السياسات الشعبوية على الاقتصاد الجزائري ومحاولة دراسة أصل هذه السياسة من منظور اقتصادي بحث بالنظر إلى أن معظم الكتابات التي تطرقت إلى هذا

7 تباينت الآراء في توصيف الأوضاع التي مرّت بها الجزائر خلال العقد الأخير من القرن العشرين (1991-2001) من حرب أهلية، إلى عشرية سوداء، فترة عصيبة. غير أن كل الآراء تجمع على أن هذا العقد كانت فترة اضطراب كبيرة على كل المستويات. لمزيد حول توصيف هذه الفترة بالحرب الأهلية يمكن الرجوع إلى:

Martinez, Luis. *La guerre civile en Algérie*. Paris : CERI/Karthala, 1998.

8 توصيف لقائد الأركان للجيش الجزائري السابق أحمد قايد صالح (1940-2019) للأشخاص الذين كان يحكمون باسم رئيس الجمهورية السابق، عبد العزيز بوتفليقة، وخاصة أخوه السعيد وقائدي جهاز المخابرات السابقين محمد مدين المعروف بتوفيق وبشير طرطاق.

الموضوع عالجه من منظور العلوم السياسية أو علم الاجتماع⁹ . وتهدف هذه الورقة إلى استعراض ليس فقط، الشعبويات التي طبقت منذ الاستقلال (الوطنية بالأساس والاشارة لظاهرة الشعبوية الإسلامية كامتداد لهذه الشعبوية ولكن تحت مسميات أخرى) ، لكن أيضاً ، وبالخصوص الشعبوية التي سادت في العقدين الأخيرين، والتي ندعوها الشعبوية الريعية المرتكزة على السلطوية.

9 Lahouari Addi, *Sociologie politique d'un populisme autoritaire. Confluences Méditerranée*. 2012/2 N° 81, pages 27 à 40.

باحث من العراق متحصل على دكتوراه في العلوم السياسية جامعة النهريين 1999، عضو مفوضية حقوق الانسان ومدير عام سابق التعاون الدولي بوزارة التخطيط. له العديد من المؤلفات من ذلك الاقليات والامن القومي العربي ، عمان ، 2003، الاحتلال الامريكي للعراق والفيدالية الكردية ، مركز الجزيرة ، الدوحة 2009 . كما له عشرات البحوث والمقالات والمقابلات واللقاءات التلفزيونية في مختلف المجالات والقنوات ومواقع النت العربية والمحلية.

الشعبوية والاوليغارشية وتداخيات صراع الاضداد في الواقع العراقي

تكمن أهمية الدراسة في تبيان مخاطر الاستعصاء الديمقراطي القائم في العراق على هوية ومستقبل ووجود العراق ، حيث ان ارتكان السلطة في العراق الى المحاصصة الحزبية والاثنية واستئثارها بمفردات السلطة لها ولقواعدها الحزبية والعشائرية وتركها الغالبية الشعبية تعاني الفقر والحرمان والبطالة والاستبداد في بلد يعتبر من اغنى بلدان العالم ، قد غدى في المدرك الشعبي والوعي الجماهيري العراقي الرغبة في تصحيح الاوضاع باتجاه يعيد صياغة السلطة في العراق بعيدا عن أي ممارسات ديمقراطية او مؤسساتية وهو ما سيعيد بعد سنوات قادمة دورة الاستبداد والدكتاتورية كما يعيد السؤال المتكرر في العقل العربي والعراقي حول اهلية الشعب العراقي للممارسة الديمقراطية وقابلية ذلك الشعب واهليته للاستعباد والرضوخ للدكتاتورية ، وعليه فان الهدف الذي ترمي الدراسة الى تبيانه هو هل ان ازالة السلطة وتغييرها في العراق ومجيء حكومة تمارس نوعا من الضبط السياسي يصل حد الدكتاتورية هو حل مثالي للحالة العراقية ام ان التعايش بين الشعبوية والاوليغارشية بات امرا حتميا وواجبا لمنع انفلات الاوضاع بشكل يؤثر على مستقبل العراق ووحدته الوطنية . ان الاجابة على هذا التساؤل تحدد رغبة الجماهير الغاضبة وقدرة قادة الحراك الشعبي على المناورة واعطاء فرصة للحكومة وقواها الحزبية والبرلمانية لتصحيح الاوضاع واجراء الاصلاحات السياسية والاقتصادية التي وعدت بها كما يعتمد كذلك على مدى جدية الحكومة العراقية في اجراء الاصلاحات المطلوبة وعدم المماطلة واستثمار الوقت لتسوية مطالب الجماهير الغاضبة وتفكيك قواها ومرتكزاتها الشعبية فهذا الخيار بات الامثل للسير في طريق الديمقراطية الطويل والمتعثر في العراق فلنلافي اخطاء الديمقراطية يجب منح المزيد من الديمقراطية كما يقول جمال الدين الافغاني.

عائشة البصري

باحثة من المغرب، كاتبة أكاديمية، حاصلة على دكتوراة في الأدب الفرنسي من جامعة شامبري، بفرنسا،
باحثة سابقة بمركز دراسات المخيال والابداع، مدينة شامبري، فرنسا، (1993-1998). دبلوماسية سابقة
بمنظمة الأمم المتحدة، مستشارة في مجال حقوق الانسان وحائزة على جائزة رايدنهاو الأمريكية لكاشفي
الحقيقية للعام 2015.

شعبيات حراك الريف، بين الاحتجاج والمقاومة

تحاول هذه الدراسة استقصاء ظروف نشأة «حراك الريف»، الاسم الذي أُطلق على الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها مدينة الحسيمة ونواحيها بين عامي 2016 و2017، وكيف تبلور خطابه الشعبي، موظفا غضبا شعبيا واسعا جرّاء حادثة مقتل الشاب محسن فكري مضغوطا في شاحنة لجمع القمامة. في ضوء ارتباط الشعبية بسياسات «ما بعد الحقيقة»، تنطلق الورقة من مساءلة حقيقة السرديات المؤسسة لخطاب الحراك، بما فيها مزاعم «الإقصاء» و «التهميش» و «العسكرة» و «جريمة طحن» الضحية فكري، وإخضاعها للتدقيق. ولتحديد خصائص خطاب الحراك، ومقاصده وتداعياته، سعت الدراسة إلى مقارنة متعددة التخصصات، باعتبار الشعبية أيديولوجيا و خطاب تعبئة عابر لمختلف الاختصاصات التواصلية، السياسية، التاريخية و الحقوقية، يخضعان لسلطة زعيم كاريزمي. وفي معرض بحث خصائص حراك الريف وآلياته، يتضح تعدد شعبياته، وتبرز محورية خطاب مقاومة «الاستعمار المغربي» كمحرك لاحتجاجات هوياتية إقصائية للآخر، العروبي، ما يستدعي فتح نقاش مجتمعي حول دور العاطفة في السياسة، و«التحولات الهوياتية» في المغرب وضرورة استكمال البناء الديمقراطي لمواجهة مخاطر الشعبية في المستقبل.

عبد المجيد السخيري

باحث في الفلسفة والعلوم السياسية من المغرب، ناقد وكاتب في الجماليات ومترجم. خريج كليتي الآداب والعلوم الانسانية-والحقوق، ومتحصل على شهادة الأهلية التربوية في اللغة العربية. اشتغل في مجال الصحافة المكتوبة والرياضة والتربية غير النظامية قبل أن يلتحق للعمل بالتعليم الثانوي كمدرس لمواد الفلسفة واللغة العربية، ثم أستاذا زائرا بجامعة عبد المالك السعدي. كما تحمل مسؤولية إدارة تحرير عدد من الصحف الجهوية الورقية والإلكترونية.

الشعبوية في النظرية والممارسة مدخل إلى المفهوم

تكمّن أهمية البحث بالأساس في الانخراط الأكاديمي والعلمي للباحث المحلي في الجهود الدولية للتصدي للظاهرة الشعبوية تشريحا وتفكيكا ونقدا، خاصة وأن مجتمعاتنا العلمية الوطنية والقومية، على قلتها ومحدودية تأثيرها، تشكو في خصائص مهول في الانتاج العلمي حول هذه الظاهرة ومثيلاتها من القضايا والاشكالات المطروحة في النقاش العمومي، والتي مع الأسف تظل حبيسة معالجات سطحية يروجها الاعلام السائد، أو رهينة تلاعبات سياسية واستخدامات إيديولوجية أحادية. فما نشر حتى الآن من دراسات وأبحاث حول الظاهرة في البلدان العربية لا يعادل حتى واحد بالمائة مما نشر في بلد أوروبي واحد كفرنسا في العقد الأخير.

ومن ثم سيكون من بين أهداف الورقة المقترحة، تقديم نظرة شاملة ونقدية للاتجاهات الأساسية في دراسة الشعبوية على المستوى الدولي؛ ومن خلال ذلك الاسهام في الدفع بعجلة البحث العلمي حول الظاهرة الشعبوية محليا، من خلال تسليط الضوء على أبرز المستجدات المنهجية والعلمية التي يشهدها حقل دراسات الشعبوية في الغرب الأوروبي على وجه الخصوص، وتقاسم الاهتمامات في المجال مع جماعة الباحثين المحليين في أفق استحداث كرسى أبحاث حول الظاهرة يجمع بين مناهج تحليل الخطاب والبحث السوسيولوجي، أو على الأقل تكوين منصة علمية تحت قيادة مركز علمي مرموق وذو مصداقية لتلاقح الجهود العلمية وتبادل الخبرات والمنجزات، ولعل المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات الأجدر حتى الآن بتولي هذه المهمة على وجه الاستعجال.

عدنان نويوة

أستاذ جامعي من تونس، متحصل على شهادة الدراسات المعمقة وعلى الدكتوراه في القانون العام سنة 2018، من كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس حول موضوع مكافحة الفساد والقانون الدولي. من اهتماماته البحثية: مكافحة الفساد والعدالة الانتقالية. عضو فريق بحث بكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس في إطار مشروع بحث مشترك حول «مكافحة الفساد».

مكافحة الفساد في سياق شعبي: مكافحة أم فساد؟

تدرس الورقة التطورات القانونية والسياسية التي شهدتها مسألة مكافحة الفساد في تونس خلال السنوات العشر التي تلت ثورة الحرية والكرامة ويشكل ذلك مدخلا نظريا للمساهمة في النقاش القانوني والسياسي المتواصل حول أسباب تعثر مكافحة الفساد في تونس والتي تظهر من خلال الأزمات السياسية والاجتماعية المتواصلة وآخرها أزمة اليمين الدستوري التي نشبت بين رئيس الحكومة ورئيس الدولة بسبب شبهات فساد تحرم حول بعض الوزراء الذين تم اختيارهم من قبل رئيس الحكومة والأحزاب البرلمانية الداعمة له. وتهدف الورقة الى :

- * تسليط الضوء على بعض ملفات الفساد الكبرى التي طفت في تونس خاصة بعد سنة 2011.
- * المساهمة في بلورة مفهوم منضبط للشعبوية والسياق الشعبي في تونس.
- * حصر العناصر الإيجابية والعناصر السلبية التي يحتويها الخطاب الشعبي في مجال مكافحة الفساد
- * ضبط مجال حركة الفاعلين السياسيين فيما يتصل بمكافحة الفساد.
- * دراسة دور الديمقراطية في مكافحة الفساد وحدود حركة الدولة ضد الفساد في مرحلة الانتقال الديمقراطي.
- * تحديد الضوابط التي تلتزم بها الأجهزة الرسمية في مجال مكافحة الفساد فيما يتصل بمقتضيات دولة القانون واحترام حقوق الانسان مثل قرينة البراءة وسائر ضمانات المحاكمة العادلة.

فتحية السعيدي

باحثة من تونس، حاصلة على دكتوراه في علم الاجتماع وعلى شهادة الدراسات العليا في بيداغوجيا التدريس وشهادة نجاح في السنة الأولى ماجستير في الفلسفة المعاصرة. من أبرز الدروس المؤمّنة: سوسولوجيا الفعل العمومي وتحليل السياسات العامة، الشعبوية كمظهر من الممارسة السياسية ومن الفعل الاجتماعي، علم النفس الاجتماعي للشغل، سوسولوجيا المنظمات وتشخيص المؤسسات، مناهج البحث النشط. لها العديد من المنشورات من أبرزها الهشاشة الاقتصادية للنساء: صور من حياة نساء مسرحيات من العمل، مشاركة المرأة في الحياة السياسية: التمثلات والصعوبات، المجتمع المدني في تونس وبناء الشراكة لمواجهة تحديات التنمية، مؤشرات الإنتاج السوسولوجي في تونس (1970-2002)، جدال الأنا والآخر: في سؤال الغيرية...

النحن والهّم هويات في نزاع وتيار شعبي في تشكل مستمر

تكمّن أهمية هذه الورقة البحثية في ندرة تناول ظاهرة الشعبوية من خلال تحليل مضمون الخطاب السياسي المؤسس لها، بالاعتماد على المقاربة النفسية الاجتماعية، في محاولة لفهم سيكولوجيا الخطاب وسوسولوجيا الاتصال، وكيف ساعد هذا الخطاب على تشكّل الهويات السياسية لشخصيات لها تأثير في الفضاء العام السياسي. كما أن هذا البحث يسعى إلى التعرّف من خلال تحليل مضامين الخطاب السياسي إلى تحديد ملامح وخصائص الشعبوية في تونس وهوياتها المتعددة والمتنوعة، ذلك، أن الشعبوية وإن اشتركت في خصائص كبرى لها كما وضّح روزانفالون إلا أنها تتمايز فيما بينها، إذ نجد شعبوية محافظة وسيادية وأخرى، ليبرالية أو يمينية أو يسارية... الخ. فالشعبوية شعبيات ولا يمكن حصرها في نمط معيّن. كما أن رصد التعارض بين أنا/النحن وأنا/الهّم في الخطاب السياسي للفاعلين السياسيين، يمكّن من فهم آثار هذه الظاهرة على مسار الانتقال الديمقراطي وعلى إعادة تشكل الفضاء العمومي ومجال الأخرية.

باحث من الجزائر، استاذ في العلوم السياسية، مختص في الديمقراطية والتكامل الاقليمي، المغرب العربي، الشراكة الاورو متوسطية. عضو باحث بمركز النظريات السياسية وبمركز البحوث الاجتماعية و السياسية بباريس CRESPPA.

« La révolution par le peuple et pour le peuple ». Quand le populisme (volontariste) triomphe de la construction démocratique en Algérie (1962-1988)

La présente contribution essaye de s'interroger sur la question démocratique au miroir de l'idéologie populiste révolutionnaire postcoloniale en Algérie ou comment le « populisme », lié au rôle du passé révolutionnaire et les formes qu'il a revêtu après l'indépendance, constitue une variable explicative déterminante à la compréhension de la situation politique algérienne. Par populisme, nous faisons référence ici à l'idéologie populiste néopatrimoniale qui a tendance à idéaliser le peuple, au sens de « l'unité du corps politique que constitue le peuple algérien ». L'objectif est de cerner les contraintes objectives à l'œuvre qui empêchent le passage à la démocratie et, par voie de conséquence, l'autonomie du corps politique ou de la société. L'étude du populisme en contexte autoritaire s'avère être porteuse d'intelligibilité du processus politique en cours en Algérie, ses régularités, ses champs de force, et les acteurs qui l'ont animé (dans le sens de rendre ce processus plus compréhensible). S'interroger sur la construction démocratique, en contexte autoritaire, nous conduit nécessairement à s'interroger sur le rôle du passé historique dans la détermination des formes que prendraient les transformations en cours du passage (ou pas) à la démocratie. Dans cette optique, Comment appréhender le populisme, souvent associé aux sociétés démocratiques, lorsque le peuple algérien, idéalisé par le discours populiste, se fait usurper sa volonté au nom de ce même populisme? Comment la doctrine populiste militariste a-t-elle réussi à dévoyer la construction démocratique et de la sorte, légitimer le régime autoritaire ?

محمد خليفة صديق

باحث من السودان. أستاذ الفلسفة السياسية المساعد، قسم العلوم السياسية، جامعة إفريقيا العالمية، حاصل على الدكتوراة في العلوم السياسية، من جامعة أم درمان الإسلامية، له مؤلفات مطبوعة وبحوث منشورة في عدد من المجالات المحكمة، وشارك في عدد من المؤتمرات الدولية، عضو المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، أبرز الاهتمامات البحثية: الفلسفة والأخلاق السياسية والدراسات الإفريقية.

الشعبوية وتمثلاتها في الموجة الثانية للربيع العربي.. السودان نموذجا

تتبع أهمية هذه الورقة من كونها تستقصي التداعي الاجتماعي الطبيعي في المجتمع السوداني الذي أدى في بعض الأحيان إلى حالات من الهيمنة لمجموعات أو فئات تميزت بخصائص معينة، وهي غير مقصودة أو مخططة بشكل كبير، لكنها من جانب الشعبويين توصف بأنها هيمنة للبعض وتهميش للآخرين، وبالتالي تتولد الغبائن ويتزايد السخط الكامن في النفوس، مما يمهد الطريق لقيادات شعبية تخاطب الولاءات البدائية والنزوعات الشعبوية والمناطقية لتتمظهر في حركات ذات طابع شعبي، على حد رؤية لاكولو الذي يرى تحويل الشعبوية لاستراتيجية تعمل على تعبئة الذين هم في الأسفل ضد الذين هم في الأعلى تهتم الدراسة كذلك بالشعبوية ذات المنحى الذي يقوم على أساس العنصرية في علاقته بالآخرين، والتي ظهرت جليا في الحالة السودانية، وذلك من خلال اعتماد صيغة الشعب الأصيل والحقيقي، بجانب معطى الطبع الإثني أو القومي المتمثل في الأرض والدم، والذي ظهر في السودان في مشكلة دارفور، وشرق السودان، ومشكلات النوبة وغيرها.

تهدف الورقة لتشخيص معمق للحالة الشعبوية السودانية كحالة عربية إفريقية للشعبوية، لها تمثلاتها الخاصة وأبعادها ذات الخصوصية النابعة من هامشية السودان العربية نفسها، وتشطي الهوية في الوطن السودان بين العروبة والإفريقية، أو بين الغابة والصحراء كما يتحدث المثقفون السودانيون. كما تهدف لتلمس منطق الخطاب الشعبوي في السودان في نقد الأوضاع السياسية والاقتصادية، وهل يمثل هذا الخطاب الشعبوي حقيقةً محرّكا للتغيير الاجتماعي؟، وكيف استفاد الشعبويون من تنامي الفوارق الاجتماعية والتهميش التنموي وتفاقم الفوارق بين الأقاليم والمناطق، خاصة العاصمة في خدمة الأجندة الشعبوية؟

أستاذ علم الاجتماع بجامعة سيدي محمد بن عبد الله المغرب. باحث بمجموعة من الهيئات العلمية الدولية ككرسي تدبير التعددية الدينية و الثقافية بجامعة مونتريال بكندا و مركز الخبرة و التكوين حول الأصوليات الدينية، الأيديولوجيات السياسية و التطرف، بمعهد إدوارد مونتوتي- كندا. له كتابات و مداخلات في قضايا الدين و السياسة، العلمانية، الحركات الدينية...

إسلام سياسي على مشارف الشعبوية حالة عبد الإله بنكيران بالمغرب

كان على إسلاموي التيار الذي أفضى إلى تأسيس حزب العدالة و التنمية بالمغرب الاشتغال المكثف على أدبيات حركاتهم السابقة (الشبيبة الإسلامية في السبعينيات و الجماعة الإسلامية في الثمانينيات) بغاية إعادة تكييفها قبل أن ينالوا جواز المرور إلى مجال المشاركة السياسية في إطار نظام مغربي يلتبس فيه الحديث بالتقليدي. و رغم صعوبة هذا المسار الذي كلف هذا التيار المفاصلة مع مجموعة من مفاتيح الإيديولوجيا الإسلامية كما صاغها الجيل المؤسس (الدولة الإسلامية، حاكمية الله، جاهلية المجتمع، الإسلام هو الحل...)، فقد تواصل بفعالية كبيرة و على امتداد فترة فاقت العقدين من الزمن وصل في منتصفها الحزب (2012) إلى مسؤولية التدبير الحكومي لولايتين متتاليتين لازلت ثانيتهما متواصلة إلى اليوم (ستجرى الانتخابات في شتنبر 2021).

لم تشكل لحظة الانخراط في مسؤولية التدبير السياسي المباشر فقط استمرار المسار المراجعات الإيديولوجية التي أنجزها منظرو هذا التيار بل إنها جعلت هؤلاء الفاعلين السياسيين المستجدين و المتطلعين إلى الحفاظ على مكاسبهم أكثر براغماتية و نزوعا نحو البحث عن القبول عموديا من لدن صانع القرار السياسي الأساسي (الملكية) و أفقيا في أوساط الناخبين المغاربة. فهل انتهى المطاف بهذه البراغماتية المتنامية إلى إنتاج خطاب شعبي يجيب بفعالية أكبر من الخطاب الأيديولوجي عن أسئلة سياق تجربة المشاركة و يضمن ثباتها و المحافظة على مكاسبها؟

تحاول هذه الدراسة مساءلة هذا الانتقال المؤسسي لهذا التيار الإسلاموي من موقع المعارضة الهامشية ذات المشروع الإيديولوجي الشمولي الرفض لكل شيء و المنذر/المبشر بتغيير كل شيء، إلى موقع المشاركة السياسية المحدودة التي لا تتجاوز سياق حزب سياسي حامل لمشروع محدود في المكان و الزمان، حزب يتوقف نجاحه على إقناع أكبر عدد ممكن من الناخبين بمختلف مستوياتهم بالتصويت لصالحهم. أخذا بعين الاعتبار ما يتطلبه و يقتضيه الأمر من براغماتية كبيرة في التعامل مع مختلف الأوضاع و التفاصيل، تفترض الدراسة أن الإكراهات الكثيرة التي يطرحها هذا الانتقال قد تكون أنتجت تحولا في خطاب هذا التيار الإسلاموي من الإيديولوجيا إلى الشعبوية.

باحث من المغرب، متحصل على دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة محمد الخامس بالرباط (2019).
باحث بمركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، وعضو فريق العمل بمرصد أمريكا اللاتينية. يهتم بالحركات الاجتماعية وبعلاقاتها بالتحول الديمقراطي. من أحدث منشوراته: «محدودية نظرية الاختيار العقلاني في سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية: حالات حركة 20 فبراير وحراك الريف في المغرب مجلة عمران. المجلد الثامن. العدد 31 (شتاء 2020).

شعوبيات أمريكا اللاتينية: التشافيزية نموذجًا

تكمّن أهمية الورقة في مراهنتها على تعميق النظر في إحدى أبرز حالات الشعوبيات في العالم، ألا وهي شعوبيات أمريكا اللاتينية من خلال التشافيزية كأحد أهم نماذجها. وحرى تسجيله أن فنزويلا، إلى حين وصول هوغو تشافيز Hugo Chávez إلى رئاسة السلطة في دجنبر 1998، لم تكن تحظى إلا بقليل من الاهتمام سواء من طرف الجمهور عموماً، أو من قِبَل المختصين بشؤون أمريكا اللاتينية على وجه الخصوص. إلا أنها ستصبح في بضع سنين بلداً يستقطب أنظار المحللين السياسيين بسبب الطابع المفارق وغير المألوف والأصيل في الوقت نفسه للأحداث التي وقعت فيه. فمع فوز تشافيز في الانتخابات الرئاسية، ستصير فنزويلا فجأة موضوع اهتمام وفضول. ويرجع سبب ذلك عموماً إلى شخصية هذا الزعيم الكاريزمية الذي يحير ويمتّع بطرفه وتصريحاته المثيرة، ولكن أيضاً بسبب الرهانات التي تطرحها على الساحة الدولية¹⁰ نظرة سياسية غير مألوفة في المنطقة

من ثمّ، تهدف الورقة من جهة، إلى بيان أن التشافيزية هي إيديولوجيا وحركة اجتماعية في نفس الوقت. بل، وحركة سياسية ما فتئت تمارس الحكم منذ أكثر من عقدين من الزمن رغم الإكراهات الإقليمية والدولية. كما تهدف الدراسة، من جهة أخرى، إلى المحاججة بأن التشافيزية، كإيديولوجيا تطمح إلى تجاوز الاقتصاد الرأسمالي والديمقراطية التمثيلية نحو اقتصاد اشتراكي وديمقراطية تشاركية، لم تنجح كحكم تماماً في ترجمة هذه الإيديولوجية على أرض الواقع. فعلى المستوى الاقتصادي، ظلت التشافيزية في إطار رأسمالي، يُنظر إليها تارة كرأسمالية دولة، وتارة أخرى كاشتراكية ريعية.

مصطفى العارف

أستاذ محاضر من المغرب، تخصص الفلسفة، كاتب ومترجم: الهرمينوطيقا الفلسفية وهرمينوطيقا النص الديني عند بول ريكور، 2018. جاك دريدا، الصفح، ما لا يقبل الصفح وما لا يتقدم، (ترجمة باشتراك منشورات المتوسط، 2017.

جاك دريدا قوة القانون، ترجمة وتقديم مصطفى العارف، منشورات المتوسط (قيد الطبع)، العنف والذاكرة والصفح (قيد التحكيم لدى المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات).

الشعبوية: مقارنة نظرية مغايرة المقاربة السياسية بديلا عن الإدانة الأخلاقية

تهدف هذه الورقة الى النيش في المقاربة الأخلاقية للشعبوية، والتدقيق في المضمون النظري - السياسي لهذه الحركات من منظور ظاهراتي (فينومينولوجي) يكشف عما يظهره هذا الخطاب بدل الركون إلى ما يخفيه أو يضمه، وبالتالي محاولة تحليل ظاهرة الشعبوية بطريقة مغايرة وفقا لمقاربة منهجية، بدل الاكتفاء بإقصائها وتهميشها بدعوى أنها لا ترقى لمستوى الخطاب السياسي. ومن هنا يمكن أن نصيغ التساؤلات النظرية التي ستؤطر هذه الورقة: لماذا تحمل كلمة «الشعبوية» دلالة قذحية؟ ألا يعبر الخطاب الشعبوي عن مطالب شعبية اجتماعية بطرق مغايرة؟ ألا يمكن اعتبار بروز «الشعبوية» تعبيرا عن أزمة الخطاب السياسي التقليدي الذي جعل الممارسة السياسية غامضة ومشوشة؟ ألا تشكل لحظة «الشعبوية» منعطفا سياسيا حاسما يغير من قواعد الممارسة السياسية؟ هل يكفي لوم الحركات الشعبوية اليمينية مثلا وتصنيفها وفقا لمقولات أخلاقية، أم أن الأمر يحتاج لمقاربة سياسية تقطع مع الأسلوب السياسي التقليدي؟ ألا يحتاج الخطاب السياسي المعاصر والممارسة السياسية مراجعة جذرية لفهم واستيعاب هذه المطالب الشعبوية؟

مصطفى بن تمسك

باحث من تونس، متحصل على الدكتوراه في الفلسفة السياسية المعاصرة من جامعة تونس سنة 2007. صدرت له ثلاثة مؤلفات: أصول الهوية المعاصرة وعللها: مقارنة تشارلز تايلور انموذجا (دار جداول/بيروت 2014). وابن رشد: السياسة والدين بين الفصل والوصل (المركز الثقافي العربي 2015) والحادثة الأوروبية: مسارات التفكير ونهاية الريادة (دار مؤمنون بلا حدود/بيروت 2018) الى جانب مساهمات عديدة في كتب جماعية منها الكتاب الجماعي: «العولمة وتنامي خطاب الهوية»، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2010. فضلا عن المقالات والمؤتمرات الوطنية والدولية باللغتين العربية والفرنسية والمنشورة في مجلات محكمة.

اليمن الشعبوي المتطرف في اوروبا: مؤشرات انتكاس الحادثة السياسية والمشاركات الكونية

تعالج هذه الورقة أسباب تنامي الخطاب الشعبوي في أوروبا على امتداد العقود الثلاثة الأخيرة وتداعيات صعود احزاب اليمين المتطرف الى دوائر القرار على مصير الحداثة السياسية والمشاركات الكونية -تتوزع الأسباب الى ما هو قاري (خاص بالسياق الأوروبي) وما هو كوني (في علاقة بالسياق الجيو سياسي المستجد نهاية القرن العشرين).

قاريا، وبعد ان انتهت أوروبا مرحلة الاستعمار المباشر، فتحت بلدانها لتدفق المهاجرين من بلدان المتروبول، وهو ما نجم عنه بروز إشكاليات جديدة في المشهد الاوروبي أبرزها مشكلة ادماج الأعراق والأقليات الوافدة من ثقافات مضادة بالتمام للثقافة الغربية ونمط حياة المجتمعات الأوروبية. وما ترتب عنها من تصادم ترجمته أحزاب اليمين الشعبوي في اشكال شتى: كره الاخر (الاكسنوفوبيا)/الاسلاموفوبيا وتحميل المهاجرين مسؤولية تفاقم البطالة والجريمة والإرهاب.

اما كونيا، وبعد التحولات الجيو سياسية التي شهدتها العالم نهاية القرن الماضي وفقدان أوروبا لريادتها، استشعرت الأحزاب الشعبوية في أوروبا مخاطر العولمة الاقتصادية والسيادية والثقافية على اوطانها، ومضت في احياء النزعات القومية-الحمائية والدعاية لمفهوم مخصوص للشعب قائم على تمجيد العنصر الاثني.

منوبي غباش

أستاذ مساعد بالمعهد التحضيري للدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية بتونس (جامعة تونس) متحصل على شهادة التبريز في الفلسفة وعلى شهادة الدكتوراه في الفلسفة السياسية والأخلاقية من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس. نشر كتاب: وكتاب الليبرالية مشارب متعددة (2013) وكتاب الشعب لا يحكم: مقالات في الديمقراطية (2017) والحرية والليبرالية في فلسفة جون لوك (2019)، وعدد من المقالات كما ساهم في كتب جماعية عديدة.

الديمقراطية الليبرالية والشعبوية

تسعى هذه الورقة الى توضيح مفهوم الشعبوية الذي يستعمل اليوم في أغلب الأحيان دون تدقيق في الخطاب السياسي والإيديولوجي وكذلك في الخطاب الأكاديمي وهو عادة ما يقترن بدلالات سلبية. توحى كلمة الشعبوية بأن كل من يتحدث عن الشعب وعن المصلحة العامة والسيادة الشعبية يمارس الديماغوجيا بما تعنيه من إيهام ومداهنة بهدف استمالة الجماهير خاصة في السياقات الانتخابية. سنبيّن أن هذا الموقف من الشعبوية ينتمي الى تصور قديم ساد في الفكر السياسي والفلسفة السياسية، تصور يحتقر الشعب ويرى فيه جموعاً من الجهلة والرعاع. تطرح الشعبوية على النظرية الديمقراطية الليبرالية الانتخابية التمثيلية تناقضها الخاص: فهي تعرف من جهة باعتبارها حكم الشعب، ومن جهة أخرى تقصي الشعب وتستبعده من إدارة الشأن العام ومراقبة الحكام من خلال آليات التمثيل والتفويض. يقول الشعبوي: ليس من حق المنتخبين- وإن حصلوا على شرعية انتخابية- أن يتلاعبوا بمقدرات الشعب وأن يتحكموا بمصيره ويقرروا مستقبل الأجيال المقبلة لمجرد كونهم منتخبين. عندما نتخلص من وصم الفكرة الشعبوية ونحرر من الأحكام المسبقة التي ترتبط بها سنكتشف أنه بالإمكان استعمالها كمفهوم أساسي في الفكر السياسي المعاصر. في هذا السياق سيكون من المفيد مناقشة الموقف المدافع عن الشعبوية الذي دافع عنه بعض المفكرين. يتمثل رهان بحثنا الأساسي في التأكيد على أن نموذج الديمقراطية الليبرالية الانتخابية ليس النموذج الوحيد الذي يتمتع بصلاحية فكرية ومعيارية. إن صعود الشعبويات اليمينية واليسارية لدليل على نقص المشروع الديمقراطية أن لم نقل انعدامها.

يوسف حميطوش

أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، شارك في عدة مؤتمرات دولية: جامعات: شانغهاي بالصين، و سالرنو بايطاليا، و جامعة بروكسل الحرة ببلجيكا، و جامعة فنلندا الشرقية بفنلندا، و جامعة أوسالا بالسويد، و سويسرا و ألمانيا ، و كذا في مؤتمرات المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات بتونس. نشر عدة مقالات بمجلات دولية، و نشر كتب في الجزائر و ايطاليا و كتاب مشترك في الولايات المتحدة الأمريكية.

جذور التيار الشعبي في فنزويلا : توسيعها في فنزويلا الشعبوية في أمريكا اللاتينية: حالة فنزويلا 1998-2009 م دراسة في سياق و ديناميكية الانتشار و حدود التجربة

تسعى هذه المداخلة الى تبيان أهمية التيار الشعبي كبديل للنخب العسكرية و المدنية التي برزت في أمريكا اللاتينية، و التي لم تتمكن من الاستجابة لمطالب الفئات المهمشة و المحرومة بفعل الاستغلال الرأسمالي و غياب المساواة و العدالة في المجتمع . كما مثل التيار الشعبي بديلا للآثار التي ترتبت عن التحول الديمقراطي ، حيث أن الانتخابات التي أجريت في فنزويلا و الأرجنتين و المكسيك و كذا السياسات الاقتصادية التي بلورت من قبل النخب المدنية لم يترتب عنها أحداث التغيير السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي ، بل تمت الإبقاء على هيمنة الرأسمالية المحلية و العالمية.

الى جانب ذلك ، تسعى المداخلة الى تبيان التضاد بين الرأسمالية و الشعبوية ، اذ بعدما عرفت الديمقراطية الليبرالية الصراع و الصدام مع الاشتراكية و الشيوعية ، لاسيما بعد بداية الحرب الباردة الى غاية سقوط المعسكر الشرقي و انهيار الإتحاد السوفياتي ، و بشكل توج بنهاية التاريخ حسب فرانسيس فوكوياما و بانتصار الليبرالية . إلا ان آثارها السلبية أدت الى البحث عن البديل الذي تجسد في التيار الشعبي الذي تبنى سياسات شعبية انعكست آمال الفئات المحرومة و المهمشة الواسعة في المجتمع.

و أخيرا ، تسعى الى ابراز محدودية الشعبوية كبديل في أمريكا اللاتينية ، بفعل ارتباطه و ارتكازه على الربيع النفطي ، و ارتباط الاقتصاد أكثر بالرأسمالية التي تتمتع برأس مال ثقافي و مالي و تكنولوجي مع تحكمها في أسعار المواد الأولية في البورصات العالمية.

باحث من المغرب متخصص في تحليل الخطاب بجامعة ابن زهر، المعهد الوطني للتجارة والتصرف
باغادير.

***La polarisation par l'émotivité pendant
les campagnes électorales
(le cas du discours populiste islamiste au Maroc)***

Cet article a pour but d'étudier quelques règles et opérations rhétoriques émotionnelles mises en œuvre dans le discours politique populiste chez le Parti du Développement et de la Justice (PJD) en contexte de la campagne électorale de 2015. Il s'agira de montrer comment la stratégie de l'émotivité (notamment la peur, l'angoisse, l'insécurité) intervient dans la polarisation des futurs potentiels électeurs. La mise en place du logiciel informatique AudioSculpt a l'avantage de mettre en évidence la manière dont s'opère qualitativement la gestion des émotions chez le leader populiste dans le but d'influencer les goûts électoraux.

رؤساء الجلسات

زهير اسماعيل

باحث تونسي . أستاذ مساعد بالتعليم العالي (أستاذ مبرّز). - مدير البحوث والدراسات بالعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية (2012). مستشار لدى رئيس الجمهورية مكلف بالبحوث والدراسات (2014/2012). حاليا باحث بمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

أمين بن مسعود

أستاذ باحث في علوم الإعلام والاتصال بمعهد الصحافة – جامعة منوبة - . يُدرّس مواد صحافة الاستقصاء وصحافة الرأي وتاريخ الصحافة التونسية منذ 2012. له اهتمامات بحثية في مواضيع «صحافة الرأي» و« الإعلام والانتقال الديمقراطي»، و«دمقرطة المجال العمومي» و «الإعلام والأقليات اللغوية والثقافية»، شارك في التنسيق العلمي لعدة مؤتمرات وندوات علمية.

شاكر الحوكي

أستاذ مساعد في القانون العام والعلوم السياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة المنار بتونس. حاصل على دكتوراه في العلوم السياسية. وله كتاب منشور باللغة الفرنسية يتعلق بالإسلام والدستور في تونس. له مجموعة من المقالات الاكاديمية المنشورة في المجالات العلمية التونسية والدولية في مسائل الفكر السياسي والقانون العام. واتجهت اهتماماته منذ مدة الى الاشتغال على مقاربات الثورة والانتقال الديمقراطي وفي هذا السياق يتنزل بحثه حول العدالة الانتقالية في تونس: المسارات والمالات.

محمد الرحموني

أستاذ محاضر بجامعة تونس المنار. متحصل على الدكتوراه والتأهيل الجامعي في الحضارة العربية الإسلامية (1993 / 2019) وعلى الأستاذية والماجستير في الفلسفة (2007 / 2014) وعلى الإجازة في اللغة والآداب والحضارة الأنجليزية (2021). له مؤلفات وترجمات تتعلق بقضايا الحضارة العربية الإسلامية والغربية قديما وحديثا.

محرز الدراسي

باحث تونسي متحصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس التربوي، أستاذ متعاون بالمعهد الأعلى للتنشيط الثقافي والشبابي في بئر الباي، عضو بمخبر النخب والمعارف والمؤسسات بالمتوسط بكلية الآداب والفنون والانسانيات بمنوبة. له عدد من المشاركات في المؤتمرات الوطنية والدولية، مهتم بإشكالات الاصلاح السياسي والتنمية المجتمعية وتطوير التعليم، نشر مقالات عديدة حول القضايا السياسية والمسائل التربوية والشبابية، ساهم في عدة كتب جماعية.

مهدي مبروك

أستاذ محاضر بالجامعة التونسية يدرس علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية تونس، حاصل على شهادة الدكتوراه علم الاجتماع 1996 و شهادة التأهيل الجامعي سنة 2011 . اصدر مؤلفات عدة . كما صدرت له أيضا عشرات المقالات العلمية المحكمة باللغة العربية و اللغات الأجنبية الأخرى حول الثقافة و الهجرة و الشباب. شغل سابقا منصب وزير الثقافة بالجمهورية التونسية : -2012 2014 عضو المجلس العلمي للمجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون. بيت الحكمة. يدير حاليا فرع تونس للمركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.

